

5 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين -

00:00:00

النفي والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - 00:00:20
على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اه قال المصنف رحمه الله وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات اشار رحمه الله - 00:00:41

الى ضابط او قاعدة من قواعد الاسماء والصفات وهو ان الله تعرف الى عباده بالنفي والاثبات والنفي معروف والاثبات معروف في اللغة الاثبات امر وجودي. والنفي امر عدمي واي قضية من القضايا لا تتبين الا - 00:00:59
لاثبات ما عنصرها وآآ مضمونها ونفي ما ينافيها فلأجل ذا ربنا سبحانه وبحمده تعرف الى عباده بهذه الاسلوبين تارة في ذكر الاسماء والصفات الثبوتية وتارة بنفي ما ينزعه عنه سبحانه من صفات النقص او العيب او مماثلة المخلوقين - 00:01:20
لهذا قال قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات والواقع ان هذا الاسلوب اسلوب مطلوب في كل شيء فانك لا تتمكن من معرفة حقيقة شيء من الاشياء الا - 00:01:51

بالجمع بين النفي والاثبات فلو انك مثلا اردت ان تشتري سلعة ما كجهاز حاسب او مثلا اه جوال او غير ذلك فانك تسؤال عن عن مميزاته فيقال لك هو كذا وهو كذا وهو كذا وهو كذا. من المزايا - 00:02:10
ثم يرجف ذلك بذكر الاشياء التي لا تحصل فيه. ولا يحصل فيه كذا ولا يحصل كذا كذا كذلك مثلا لو تقدم انسان اه الى عمل او تقدم شاب لخطبة فتاة او نحو ذلك. تجد انه يسأل عن الصفات - 00:02:29
الوجودية وهي الصفات الثبوتية وعن الصفات العدمية فيقال مثلا هو كذا وهو كذا من الصفات الماثلة فيه. وليس بهذا وليس بكذا. فلا تكتمل المعرفة الا بالجمع بين النفي والاثبات - 00:02:49

فلما علم الله تعالى من حال عباده انه لا يحصل لهم العلم الا بين الا بالجمع بين الامرين تعرف الى عباده بالنفي والاثبات ستارة يثبت لنفسه اسماء آآ اسماء الكمال وصفات الجلال وتارة ينزعه نفسه - 00:03:08

عن صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين وتارة يجمع بين الاسلوبين في نص واحد كما سيتبين في المثلة قال فلا عدول طبعا لاحظوا يا اخوة يقول قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات - 00:03:28
الواقع ان الاسماء كلها ثبوتية وليس هناك اسماء منافية الاسماء كلها ثبوتية اما الصفات فهي التي تنقسم الى صفات ثبوتية وصفات منافية. فيقال الصفات الثبوتية العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر - 00:03:49

طيب الصفات المنافية اضجادها كالجهل والعمى والصمم وغير ذلك من صفات النقص في العبارة شيء من الاجمال فان قوله جمع فيما وصفه وسمى به نفسه آآ بين النفي والاثبات. النفي والاثبات يتعلق بالصفات. اما - 00:04:11

الاسماء فانها كلها ثبوتية قال فلا عدول لا عدول اي لا ميل لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون لانهم على خطائهم يسيرون فانه الصراط المستقيم يعني ما جاء به المرسلون هو الصراط المستقيم. وما معنى الصراط؟ الصراط هو الطريق الواضح -

00:04:31

الصراط هو الطريق الواضح فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون فانه الصراط المستقيم. فهو واضح ومستقيم جمع بين الوضوح والاستقامة هو الذي ندعوه الله تعالى في كل صلاة -

ان يهدينا اليه اهدا الصراط المستقيم. هذا هو الصراط المعنوي ومن استقام في الدنيا على الصراط المعنوي كان حقيقا وحربيا يوم

القيامة ان يستقيم على الصراط الحسي الذي يضرب على متن جهنم. ومن كان في هذه الحياة الدنيا -

سرعوا مبادرا للخيرات في الصراط المعنوي كان يوم القيامة حقيقة وحربيا ان يكون سريعا على الصراط الحسي الذي يضرب على متن جهنم سواء بسواء صراط من اضافه الى سالكيه الشيء قد يضاف الى -

00:05:39

الى الله وقد يضاف الى خلقه فيقال صراط الله الذي له ما في السماوات والارض باعتبار ان الله هو الذي نصبه وقد وافوا الى سالكيه

كقوله صراط الذين انعمت عليهم -

بالاضافة تكون لعدة اعتبارات ستارة يضاف الصراط الى الله لكون الله هو الذي نصبه لعباده وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط

الله الذي له ما في السماوات والارض وتارة يضاف الى سالكيه لانهم هم الذين مشوا فيه -

كقول الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين لهذا عرفه هنا بالثاني فقال صراط الذين ولماذا جعلها

بالرفع لانها بدل لانه قال فانه الصراط. فكانت خبر ان -

وجاء صراط بدل عنها والبدل يتبع المبدل صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. هؤلاء هم اطباق

المنعم عليهم. الذين ذكرهم الله في سورة النساء في سورة النساء بقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين -

فلا تخرج ايها المؤمن عن هؤلاء وحسن اولئك رفيقا. وهو المعنى الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان عندما قبضت

روحه كان يشير بيده يقول الى الرفيق الاعلى -

الى الرفيق الاعلى فاعلى هذه الطبقات هم النبيون وهي منحة ربانية واصطفاء الهي لا سبيل للحصول عليه. بمعنى ان النبوة ما لا ينال

بالتكسب ولا بالرياضة ولا بالمجاهدة وانما هو محض اصطفاء من الله الله يصطفى من الملائكة رسا و من -

الله اعلم حيث يجعل رسالته. وقد ختم هذا الباب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهذا

اعلى الطبقات. وانبياء الله هم انفسهم يتفاوضون. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض -

افضل الانبياء والمرسلين هم الخمسة اولوا العزم من الرسل الذين ذكرهم الله مجتمعين في موضعين في كتابه في سورة الاحزاب

وفي سورة الشورى نوح وابراهيم وموسى وعيسى و Mohammad عليهم صلوات الله وسلامه اجمعون. اجمعين -

وافضلهم افضل هؤلاء الخمسة هو محمد صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر. وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة يليه في

الرتبة ابراهيم ابوه عليه الصلة والسلام خليل الرحمن وكلاهما خليلان للرحمن -

ثم يليهما في الرتبة موسى عليه السلام ثم اختلف في نوح وعيسى ايهما اه يقدم اه نعم اذا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم ثم

موسى ثم نوح وعيسى على -

خلاف في ايهما افضل من الآخر؟ ثم بقية الانبياء الله. والله تعالى يفاوت في الفضل. لكن الفضل موجود تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فان قال قائل فما موقفنا من النصوص الواردة في النهي عن المفاضلة والتخيير بين الانبياء كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروا -

00:09:22

وبين الانبياء وقوله لا تفضلوني على يونس ابن متى فيقال ان هذا النهي فيما اذا وقع لا سبيل المفاحرة المجردة او على سبيل

التنقص والعيوب للطرف الآخر اما اذا كان على سبيل حكاية الحال فلا شك ان الله قد فاضل بين انببيائه ورسله. الطبقة الثانية هم

الصديقون جمع صديق وهو وهي صيغة مبالغة. والمقصود بالصديق الذي بلغ الغاية في التصديق لأن التصديق يا اخوة درجات ليس التصديق كما تزعم المرجنة شيء واحد اما ان يوجد كلها او ي عدم كله لا - 00:10:11

الناس ليسوا سواء في التصديق من الناس من تصدقه كالجبال الراسيات الراسخات. ومنهم من تصدقه على مهب الريح. ربما لو عرضت له فتننة ليس التصديق سواء لهذا سمي ابو بكر رضي الله عنه صديقا لقوة تصدقه. ويقال انه سمي بذلك. لما وقع حادث المراج - 00:10:29

الاسراء والمعراج فجاءت قريش اليه وقالت ان صاحبك يزعم انه اتى مسجد ايليا في ليلة واحدة ونحن نضرب اليه اكباد الابل - شهرنا ونعود شهرا فقال ان كان قاله فقد صدق. لم يقل اصبروا انتظروا اروح اسأل اتأكد اتبين. قال على الفور ان كان قاله فقد صدق - 00:10:55

فاني اصدقه بخبر السماء يأتيه في المجلس الواحد او كما قال رضي الله عنه فسمي صديقا ومما يدل على صديقته وصديقية عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث مرة فقال بين رجل راكب البقرة. اذ التفتت اليه وقالت انا لم نخلق لهذا. فقال الناس سبحان الله - 00:11:18

بقربي تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر حكم غيابي في علمه بانهما يصدقان ما يخبر به وبين رجل في غنم الله اذ عاد الذئب على غنمها - 00:11:41

فقام يطرد الذئب فالتفتت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع غيري فقال انه سبحان الله ذئب يتكلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اصدق بذلك فاني اؤمن بذلك. وابو بكر وعمر رضي الله عنهم. فلهذا نقول - 00:11:56

ان التصديق درجات ومراتب ومنازل يتفاوت الناس فيه تفاوتا كبيرا. فلهذا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة كلما كان العبد قوي اليمان راسخ التصديق فانه حينما يسائله الملكان في قبره من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - 00:12:11

يكون على هذا جوابه. فاما المؤمن فيقول رب الله والاسلام ديني ونبيي محمد. واما الكافر او المرتاب او الشاك تعروه هزة ويقول ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. كان قد سمع لكنه لم يتغلغل ويتجز - 00:12:35

في قلبه. الطبقة الثالثة الشهداء وهي جمع شهيد والشهيد من قتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ولهذا لما كان هذا امرا خفيا لا يطلع عليه الا رب البريات سبحانه وبحمده نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال فلان شهيد - 00:12:53

لاننا لا نعلم عن خبيئة قلبه فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال على سبيل التعبيين فلان شهيد لاننا لا نعلم هل قاتل رباء؟ هل قاتل سمعة؟ هل قاتل شجاعة؟ هل قاتل حمية؟ هل قاتل ليри مكانه؟ ام قاتل - 00:13:18

لتكون كلمة الله هي العليا. فلهذا عرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقول من من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل اه ولا شك ان الجود بالنفس اقصى غاية الجود - 00:13:36

فاذما كان الانسان يوجد بنفسه لله فهذه مرتبة علية تدل على كمال صاحبها وعلو مرتبته. فلهذا تكاثرت الاحاديث في فضل الشهادة في سبيل الله. وهي فعلا شهادة لله تعالى انه جاد بروحه وآآ عفر وجهه بالتراب - 00:13:52

لاعلاء كلمة الله مما يدل على انه يشهد لدین الله بانه هو الحق لهذا سمي شهيدا اما الطبقة الرابعة فهي طبقة الصالحين. والمقصود بالصالحين جمع صالح. وهو المتمثل لامر الله المجتنب لنهيه. هذا هو الصلاح - 00:14:15

وضده الفساد الصالحون هم الممثلون لا اامر الله المجتنبون لمناهيه. فعلى العبد المؤمن ان يختار لنفسه ويطمح الى احدى المراتب الثلاث الصديقية او الشهادة او الصلاح هذه مراتب المؤمنين ويسأل الله تعالى ان يلتحقه - 00:14:35

بالمنع عليهم فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ثم قال الاستدلال على اثبات اسماء الله وصفاته من القرآن الكريم. نعم هذه العنوanات ليست من كلام شيخ الاسلام - 00:14:59

وقد دخل وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. حيث يقول قل هو الله احد.

الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا - 00:15:24

احد قال وقد دخل في هذه الجملة الاشارة الى ماذا؟ في قوله هذه الجملة يعني الجمع بين النفي والاثبات اتقى من ذكر الجمع بين النفي والاثبات. دخل فيها ماذا؟ المثال الاول وهي سورة الاخلاص. سورة الاخلاص - 00:15:45

لما سميت بهذا الاسم قيل انها سميت بهذا الاسم لأنها اخلصت في وصف الرحمن. فهي من اولها الى اخرها خالصة. في صفة الله ولها ما قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم انساب لنا ربك - 00:16:05

لما قالت انساب لنا ربك انزل الله تعالى سورة الاخلاص وكذلك ايضا آآ قيل انها سميت سورة لفسحة للشيخ يا وكذلك قيل ايضا انها سميت سورة الاخلاص لأنها تخلص قارئها من الشرك - 00:16:24

وبالفعل اذا قرأ الانسان سورة الاخلاص وكررها تجرد قلبه من الشوائب وارشد النبي صلى الله عليه وسلم من علق في قلبه شيء من الشبهات ووساووس الشيطان ان يقول الله احد الله الصمد - 00:16:46

لم يلد ولم يكن له كفوا احد اذا اطاف بقلبك شيء من الشبهات المتعلقة بذات الباري سبحانه وتعالى. فافزع الى هذه السورة. قل الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد. فانها تنقي قلبك من هذه الخطرات الشيطانية والواردات آآ - 00:17:03

طيب اذا هذا هو سبب تسميتها بسورة الاخلاص للسبعين التي تعدل ثلث القرآن. من اين لان ذلك؟ من كلام من لا ينطق عن الهوى. فقد

قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:27

لما شكي او ذكر له رجل رجلا قام الليل بسورة الاخلاص يكررها حتى اصبح فكانه تقال لها كأن هذا تقال لها واتي يحدث النبي صلى الله عليه وسلم بان فلانا قام الليل بسورة الاخلاص. فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسه - 00:17:44

محمد بيده انها تعدل ثلث القرآن وقال في حديث اخر احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن اجتمع الناس ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيتلو عليهم يعني سورة طوالا فقرأ عليهم سورة الاخلاص. وقال انها تعدل ثلث القرآن - 00:18:05

اذا الذي اخبر بهذا نبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثاني لماذا او ما وجہ کونها تعدل ثلث القرآن لماذا اه استحقت هذا الوصف الجواب عن هذا ان يقال ان القرآن العظيم اما عقائد - 00:18:25

او احكام او اخبار من تأمل القرآن بمجمله فيجد انه لا يخرج عن احد هذه الابواب الثلاثة اما انه عقائد معتقد واما اخبار كالذى جرى بين الانبياء واممهم او احكام في الحال والحرام - 00:18:46

فكانت سورة الاخلاص تتعلق بالثلث الاول. بل هي اسه واصله. فلهذا كانت تعدل ثلث القرآن. فجميع ما في القرآن من عقائد قولوا اليها لانه مرجعه الى التوحيد العلمي هذا وجہ کونها آآ تعدل ثلث القرآن - 00:19:06

ثم هل هي تعدل ثلث القرآن اه الاجزاء والا في في الاجر والثواب الثاني لا في الاجزاء. يعني بمعنى لو ان انسانا نذر ان يختتم القرآن وقال الحمد لله. اذا اقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات فاكون وفيت بنذري. نقول كلا هي لا تعدله في الاجزاء - 00:19:24

لابد لا يجزئك الا ان تقرأ القرآن ما بين دفتري المصحف لكنها تعدله في الثواب والاجر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ينطبق على امثالها من النصوص يعني مثلا قد قال النبي - 00:19:52

صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر عشر مرات كانت - 00:20:08

تعديل عتق اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال انا علي كفارة قتل خطأ وكفارة ظهار وكفارة يمين وكفارة جماع في نهار رمضان اقول لا الله الا الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات وتبرا ذمتي. يستقيم - 00:20:25

لا يستقيم. يقال انها تعدل في الاجر لا في الاجزاء وعلى هذا قس طيب لنتأمل في هذه السورة العظيمة كيف جمعت بين النفي والاثبات قل هو الله احد. نفي ام اثبات - 00:20:45

اثبات اثبات وحدانية الله. فالله احد. واستدللي بهذا على ان احد من الاسماء الحسنة. فيجوز ان يعبد به يقال عبد الواحد. قل هو الله

احد اذا اثبّتت وحدانية الله تعالى. الله الصمد. نفي ام اثبات؟ اثبات. اثبّتت صمديّة الله سبحانه وتعالى - [00:21:01](#)

او صمديّته سبحانه وبحمده وما معنى الصمد الصمد قيل في معناها اقوال لا تعارض بينها قيل ان الصمد هو من تصدّم اليه الخلائق ب حاجاتها من تصدّم له الخلائق ب حاجاتها. بمعنى انها تتجه اليه ب حاجاتها. وهذا هو الحال بالنسبة لله. فالله تعالى يدعوه من في السماوات ومن - [00:21:27](#)

الجميع يتوجه الى الله سبحانه وبحمده. تأمل حال الناس يوم عرفة الجميع رافع يديه يبكي ويُسأل ويُتضرع يسأل الله تعالى طلبه. والله يصدّم يسمع جميع الدعوات على اختلاف اللغات واللهجات - [00:21:53](#)

بمختلف الحاجات ويجب دعوة الداعي سبحانه وبحمده فلهذا كان صمداً فهذا احده المعاني للصدّم. من تصدّم اليه الخلائق ب حاجاتها الثاني قيل الصمد اي الذي لا جوف له لأن الصمد بمعنى الصمد - [00:22:11](#)

فالصدّم هو المصمد ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى غني عما سواه فالذي له جوف فيه شيء يدخل وفيه شيء يخرج. فيكون غير مستغنٍ. اما الرب سبحانه وتعالى فانه صمد بمعنى انه صمت - [00:22:31](#)

لا لا يحتاج الى شيء داخل و شيء خارج. الادميين يحتاجون الى افواه يدخل منها الطعام والشراب والى مخرج في الفاصلات لانهم ب حاجة ولها ورد في الحديث ان الله لما خلق ادم موسى سالب - [00:22:53](#)

الفخار جعل الشيطان يطيف به. مستریب في امره. فلما رأه اجوف علم انه خلق لا يتمالك علم لا يتمالك يعني انه ضعيف والله تعالى صمد قول بعض المفسرين لا جوف له. المقصود بذلك انه مستغنٍ عما سواه. لا يحتاج سبحانه الى شيء - [00:23:13](#)

وقيل معنى الصمد اي السيد الذي بلغ الغاية في سُودَّته وشرفه السيد الشريف الذي بلغ الغاية في سُودَّته وشرفه ولا تعارض بين هذه الاقوال كما اسلفنا فالله سبحانه وتعالى هو السيد الشريف الذي تصدّم اليه الخلائق ب حاجاتها وهو - [00:23:37](#)

عما سواه سبحانه وبحمده. طيب الآية الثالثة لم يلد ولم يولد. نفي ام اثبات؟ نفي. نفي يعني نفي اه قضيتيين الولادة من الطرفين من اعلى ومن اسفل. يعني بمعنى نفي التسلسل من جهة الاعلى ومن جهة السفل. فهو سبحانه لم يلد - [00:24:01](#)

فلا يتسلسل منه مولود كما ادعى اليهود بقولهم عزير ابن الله والنصارى بقولهم المسيح ابن الله ومشرك العرب بقولهم الملائكة بنات الله. تعالى الله عن ذلك وهذا وهم و خاطر يطراً على العقول يظنون ان - [00:24:24](#)

من كمال الله ان يكون له ولد. قياساً على المخلوقين والامر ليس كذلك. المخلوق يحتاج الى الولد لانه في حال كبره و ضعفه يحتاج الى من يعينه. اما الرب سبحانه فهو غني عما سواه. فلا يحتاج الى الولد - [00:24:46](#)

ايضاً من شأن الولد ان يكون شبيهاً بابيه والله سبحانه وتعالى لا ند له ولا نظير ولا مثيل ليس كمثله شيء. فلو كان له وحاشاه ولد لكان الولد من جنس ابيه - [00:25:06](#)

هذا طبيعي. فالاجل اذا نزه الله نفسه عن الولد. فلكمال وحدانيته لا ولد له ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك استعاب الله تعالى على مدعى ذلك فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم - [00:25:20](#)

قول الذين كفروا من قبل. وذلك ان الامم الكافرة من الهنود واليونان وغير ذلك. عندهم قضية التعدد الالهية وهم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله وانى يؤفكون - [00:25:43](#)

سبحانه وبحمده ايضاً لم يولد سبحانه. فليس متسلسلاً عن غيره. الواقع انني لا اعلم يعني قائلاً بان الله سبحانه وتعالى متولد عن كذا وكذا. لكن ذلك في في الآية لكمال القسمة - [00:26:03](#)

في التسلسل من الجهتين من جهة العلو ومن جهة اه السفل يعني من الاعلى والادنى لكي لا يبقى اي باقية واي احتمال يتنافي مع وحدانية الله سبحانه وبحمده لم يلد ولم يولد - [00:26:23](#)

الآية الرابعة ولم يكن له كفواً احد. نفي ام اثبات اذا ايتان في الاثبات وايتان في النفي. ما معنى ولم يكن له كفواً احد؟ اي ليس له مكافئ سبحانه ليس له من يكافئه ويعادله سبحانه وبحمده. فلهذا كانت هذه السورة فعلاً فيها من تعظيم الرب وتنزيهه - [00:26:41](#)

والتعريف به ما لا يوجد في غيرها. فينبغي الاكتار منها وتلاوتها وورد فيها فضائل خاصة مبسوطة في كتب التفسير والسنّة ثم قال

بعد ذلك وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه حيث يقول - 00:27:07

الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا من ذا الذي يشفع عنده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء وسع كرسيه السماوات والارض لا يؤود حفظهما وهو العلي العظيم - 00:27:32

عظيم. ولا يؤود حفظهما اي لا يكره ولا يثقله. ولهذا كان من قرأ هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. نعم هذا هو المثال الثاني لقاعدة الجمع بين النفي والاثبات - 00:28:17

فيما وصف وسمى به نفسه. فقوله وما الواو هذه مع عطف على قوله وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه. اي وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه - 00:28:37

من اين لنا ان هذه هي اعظم اية في كتاب الله؟ الحديث الصحيح وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابي ابن كعب وهو اقرأ الصحابة للقرآن فقال له - 00:28:52

اي اية في كتاب الله اعظم فقلت الله ورسوله اعلم. لكمال ادبه مع النبي صلى الله عليه وسلم. فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فقلت اية الكرسي. فقال ليهناك العلم ابا المنذر. ليهناك العلم يعني هنئنا لك العلم ابا المنذر - 00:29:08

فقد آآ كان من فقهه ان رأى ان هذه الاية اعظم اية في كتاب الله فاقرر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وهنأه. فلو تأملنا في هذه الاية العظيمة لوجدناها مكونة من عشر جمل وهي - 00:29:30

تدور حول النفي والاثبات. تأملوا معي الله لا اله الا هو لا اله الا هو نفي واثبات. لأن كلمة التوحيد لا اله الا الله نفي واثبات. فلا الله نفي الا الله - 00:29:46

اثبات فقد نفي الله تعالى كل الة سواه وثبتت الالوهية له وحده. وقد تقدم معنا ان معنى الله هو من تألهه القلوب محبة وتعظيم الله من تألهه القلوب يعني تجذب اليه - 00:30:02

محبة وتعظيمها فلا الله الا الله. الله لا اله الا هو. هذا اعظم تعريف يمكن ان نعرف به هذا الاسم الشريف. ان اذا قيل الله قال لا اله الا هو - 00:30:24

ثم اذا هذه الجملة الاولى متضمنة للجمع بين النفي والاثبات الجملة الثانية الحي القيوم. نفي ام اثبات اثبات. وقد اثبت في هذه الجملة اسمين كريمين وهما الحي والقيوم فمن اسماء الله الحسنى الحي - 00:30:39

والحي هو من له الحياة التامة الكاملة فحياة الله تعالى غير مسبوقة بعدم ولا يلحقها فناء قد يطلق اسم الحي على غير الله كقول الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - 00:31:01

لا يمكن ان يطلق على غير الله الحي. كما نقول مثلا آآ هذا الاحياء او آآ الاشجار مثلا نقول هذه من او غيرها من الحيوانات يطلق انت يقال عنك حي - 00:31:21

لكن فرق بين حياة وحياة حياتك وحياة كل حي مسبوقة بعدم. ويلحقها فناء قال وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا يلحقها فناء لمن الملك اليوم فلا يجيئه احد. لله الواحد القهار. هكذا حياة المخلوقين. اما حياة رب سبحانه فهي - 00:31:36

حياة كاملة تامة غير مسبوقة بعدم ولا يلحقها ثبات. ايضا هو القيوم. ما معنى القيوم؟ القيوم اي القائم بنفسه المقيم لغيره. القائم بنفسه بمعنى انه سبحانه وبمحمده غني عما سواه - 00:32:02

مستغن عن ما سواه. لا يحتاج الى شيء من خارجه. فهو لا يستكثر بخلقه من قلة ولا يستعز بهم من ذلة. سبحانه وبمحمده واياها مقيم لغيره. فلا قيام لشيء الا بالله. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها - 00:32:21

فالعرش فما دونه لا قيام لهم الا بالله. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا تلقي امل شيء الا بالله عز وجل. ولهذا قال من قال ان هذين الاسمين هما اسم الله الاعظم. الذي اذا سئل به - 00:32:40

الذي اذا دعي به اجاب وادا سئل به اعطى وقد ورد مقتنين في ثلاثة مواضع في القرآن احدها هذا الموضع اية الكرسي والثاني في مستهل آل عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم والثالث - 00:32:57

في طه وعانت الوجوه للحي القيوم وقيل ان سبب كونهما اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب اذا سئل به اعطي انهم دالان على مجموع الصفات الذاتية والفعالية اسمه الحي يدل على اتصفه بالصفات الذاتية الملازمة لذاته سبحانه فهو فحياته كاملة فيها جميع -

00:33:17

الصفات المستلزمة للحياة من السمع والبصر والارادة والعلم والكلام وغير ذلك الحياة التامة الكاملة مستلزمة لهذه الصفات الاخرى والقيوم يدل على صفاته الفعلية. لان القيوم من يقيم غيره فهو سبحانه الفعال الخلاق الرزاق. فاجتمع هذين الاسمين يدل على كمال الله تعالى في اسمائه وصفاته -

00:33:46

الذاتية والفعالية ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم نفي ام اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم. نزه الله تعالى نفسه عن هذين الحالين. السنة والنوم. اما السنة فهي النعاس -

00:34:17

النوم الخيف واما النوم فهو انتقل من ذلك. فالله تعالى قد نزه نفسه عن قليله وكثيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام -

00:34:36

يرفع القسط ويخفضه فهو سبحانه وتعالى منزه عن النوم. النوم ناتج عن ضعف. نحن الادميين مهما ارق الانسان لا بد ان ينام لابد ان ينام لا بد ان يتهاوى بدنه ويضعف ذهنه يخلد الى الراحة. شاء ام ابى -

00:34:52

لكن رب سبحانه وتعالى منزه عن هذا الضعف. فلهذا لا تأخذه سنة ولا نوم. ولا ينبغي كما جاء في اثر موسى بن عمران سأله قومه فقالوا يا نبي الله اينام ربك؟ فقال اتقوا الله ولا تكونوا من الجاهلين. استعظم هذا السؤال منهم. قالوا نريد اية -

00:35:15

او علامه على ذلك فاوحي الله تعالى اليه ان يا موسى اذا كان من الليل فقم بجرتين. خذهما معك وانت تصلي فقام عليه الصلاة والسلام يصلى. فغلبه النعاس فاصطكت يداه وانكسرت الجرتان. كما جاء في الاثر فاوحي الله اليه ان -

00:35:38

يا موسى اينبغي لمن يمسك السماوات والارض ان تزول ان ينام. يعني لو كان كذلك وحاشاه لفسد امر السماوات والارض لان قيامهما يحتاج الى اه حياة تامة لا يلحقها سنة ولا نوم -

00:35:59

له ما في السماوات وما في الارض. نفي ام اثبات اثبات لاحظوا كيف يجمع الله بين النفي والاثبات. فهو سبحانه وتعالى له الملك المطلق. له ما في السماوات وما في الارض. اذا اذا قلت انت بيتي -

00:36:19

سيارتي آآ مالي فهذه ملكية مؤقتة انا نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. الله خير الوارثين. الله يرث كل شيء. فملك ملك نسبي وان صحت اضافته اليك وتملكك اياه لكنه مؤقت -

00:36:35

اما ملك الله فهو ملك مطلق قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير -

00:36:57

ثم قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ معنى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ هذا الاستفهام يراد به النفي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه. اذا هذه الجملة نفي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه. فدل ذلك -

00:37:11

على انه يشترط في الشفاعة المثبتة اذن الله للشافع ما يمكن لاحد ان يشفع عند الله الا بعد اذن مسبق. لان الشفاعة لله جمیعا. وثم شرط اخر وهو المذكور في قول الله تعالى -

00:37:31

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وجمع الله بين الشرطين في اية النجم فقال وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان الله لمن يشاء ويرضى. فهذا هو معنى ان الشفاعة لله جمیعا. فالشفاعة عند الله يا اخوة ليست كالشفاعة -

00:37:49

عند ملوك الدنيا الشفاعة عند ملوك الدنيا تحصل تمضي اما رغبة او رهبة اما لكون المشفوع عنده يريد ان يستميل الشافع ويرغبه او يدفع اداه وشره. اما الله سبحانه وتعالى فغنى عن خلقه. لا يرغب موالاه -

00:38:12

احد ولا يستدفع شر احد سبحانه وبحمده وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له ولی من الذل. يعني بسبب الذل. وكبره تكيرا -

00:38:36

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. نفي ام اثبات بعد هنا في اثبات هنا في اثبات بمعنى يعلم ما بين

ايديهم وما خلفهم يعني ان الله تعالى له العلم المطلق. فهو سبحانه يعلم ما يستقبله الناس وما استدبر - 00:38:53

وقيل بالعكس والمقصود ان علم الله تعالى محيط بالناس جميعا. فقد احاط علمه بكل شيء ما كان وما يكون وما سوف يكون. بل وما لم يكن كيف لو كان يكون - 00:39:15

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء نفي ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. نفي ان ينال احد من علمه الا بالقدر الذي يأذن ويفسح به - 00:39:32

ولما خرج موسى عليه السلام مع الخضر في الرحلة المعروفة حينما صحب ووقف على سيف البحر جاء عصفور توقع على حرف السفينة فنقر من ماء البحر نقرة او نقرتين بمنقاره - 00:39:51

وقال الخضر لموسى ما تظن ان العصفور نقص من ماء البحر فقال موسى وما عسى ان ينقص من ماء البحر يعني منقار العصفور ماذا يمكن ان ينقص من ماء البحر؟ قال يا موسى فان علمي وعلمك وعلم الناس جميعا في علم الله كما نقص هذا - 00:40:06

عصفور من ماء البحر تبارك الله. وما اوتitem من العلم الا قليلا. وتأسف حينما تجد بعض المتھوکین السفهاء الذين يقولون الان تمکن العلم من استکشاف كل شيء وتقدم الطلب وتقدم الفلك وتقدم كل هذا بمجموعه - 00:40:26

وعافية ليس في علم الله الا نقطة من بحر. ليس بشيء وما اوتitem يعني اولكم وآخركم انسكم وجنكم وما من العلم الا قليلا. فلا يذهب بك الوهل الى ان هذا كان فيما مضى. وان الان اختلف الحل؟ لا - 00:40:48

لا تمثل من علم الله آآ شيئا. نقطة من بحر من ذا الذي يشفع عنده نعم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ما الكرسي؟ الكرسي فسره ابن عباس رضي الله عنهمما بانه موضع القدمين. فالكرسي غير العرش - 00:41:08

العرش هو اعظم المخلوقات واعلاها واكبرها وهو سقف العالم. والعالم كله تحته اما الكرسي فقد فسره ابن عباس بتفسير لا يمكن الا ان يكون له حكم الرفع. لأن مثل هذا لا يمكن ان يقال الا - 00:41:33

عن طريق معصوب فقد تلقاء ابن عباس والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو موضع القدمين وموضع القدمين وقد جاء في حديث ما السماوات السبع والاراضون السبع عند الكرسي الا حلقة من حديد القيت في فلاة من الارض - 00:41:50

ارأيت لو انك القيت يعني آ حلقة من حديد في الربع الخالي او في صحراء الدهناء. ماذا تمثل؟ كذلك السماوات السبع والاراضين السبع بالنسبة للكرسي قال وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما - 00:42:12

فسر قوله ولا يؤوده اي لا يكرره ولا يثقله. فقد يتوجه متوجه كما توهمت به ان هذا مداعاة التعب والكلال عن كيت يدار عمر السماوات والارض اجرامها العلوية ومخلوقاتها الارضية. كيف تدار؟ هذا مما يستدعي التعب - 00:42:30

هو العنت فقال ولا يؤوده حفظهما. اي لا يكرره ولا يثقله حفظ السماوات والارض وهو العلي العظيم. اذا الجملة ولا يؤوده حفظهما نفي. نفي الله عن نفسه التعب العنت. والمشقة - 00:42:52

كما قال وما خلق ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي من تعب خلافا لما ادعته يهود. يهود في كتبهم في العهد القديم - 00:43:13

في سفر التكوين ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراح في اليوم السابع. تعالى الله عما يقولون فنر الله نفسه عن هذا. ثم قال وهو العلي العظيم - 00:43:29

اذا الجملة الاخيرة اثبات الله لنفسه اسمين عظيمين وهم العلي والعظيم. فالله تعالى من اسمائه الحسنى العلي فلا العلو المطلق والعلو ثلاثة انواع. علو الدات وعلو القدر وعلو القهرا. وكلها ثابتة لله تعالى - 00:43:44

علو الذات هو اثبات ان الله بذاته سبحانه وبحمده فوق سماواته مستو على عرشه. دائم من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه فيجب على كل مؤمن ان يعتقد ان الله سبحانه وبحمده بذاته - 00:44:04

في اعلى ما يكون يعني فوق السماوات والارض وجميع الملائكة فوق عرشه سبحانه مستو على عرشه. لا يجوز ان يعتقد احد ان الله في كل مكان كالهواء والنور وانه كما يقول بعض الناس يقول ربنا في كل مكان لا هذا غير صحيح علمه في كل مكان اما هو بذاته -

وبحمدہ فمنزه عن مخالطة خلقه لا يمكن ان يحويه شيء من مخلوقاته. بل له العلو المطلق سبحانه وتعالی. وهو على علوه فهو قريب
يعلم ويسمع ويرى ويدبر الامر ويكشف الظرو والی غير ذلك من صفات ربوبیته - 00:44:45

ايضا له علو القدر والمقصود بعلو القدر يعني كمال الصفات فكل صفة كمال فالله فهي مستحق فهو مستحق لله له المثل الاعلى في
السماءات والارض اه اما النوع الثالث فهو علو القهر. لقول الله تعالى وهو القاهر فوق عباده - 00:45:10

وهو القاهر فوق عباده. فقد قهر جميع مخلوقاته فلا شيء يخرج عن ملکه العظيم يعني من له صفة العظمة. ولا شك ان الله تعالى
عظيم في ذاته واسمائه وصفاته. لا يحيط به عقل ولا تبلغه - 00:45:33

الاوهام ولا تدركه العقول سبحانه وبحمدہ. فلهذا كانت هذه الاية اية عظيمة بل هي اعظم اية في كتاب الله كان من اثارها ما نبه عليه
الشيخ بقوله ولهذا من قرأ هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ - 00:45:50

فلا يقربه شيطان حتى يصبح قد دل على هذا حديث ابی هريرة حينما آتستودعه النبي صلی الله علیه وسلم على الصدقة يعني
جعله حافظا وامينا على طعام لبیت الما - 00:46:10

فلما كان من اللیل اتی حاتم يحتو من الصدقة يعني يأخذ من منها العیش والبر الموجود. فقبض عليه ابی هريرة. فجعل يتولى لابی
هريرة ويقول انه يعني صاحب عیال وقليل ذات اليد فرق له ابی هريرة واطلقه. فلما اصبح قال له النبي صلی الله علیه وسلم ما حال
اسیرک البارحة يا ابی هريرة - 00:46:30

قال يا رسول الله انه ذکر حالا وعیالا فرققتہ عليه فاطلقته. قال اما انه سیعود فلما كان في اللیلة التالیة جاء يحثو من الصدقة
فقبض عليه ابی هريرة فذكر ما ذکر فرق له ابی هريرة واطلقه - 00:46:55

اصبح النبي صلی الله علیه وسلم يسأله. قال ما انه سیعود فلما كانت الثالثة استجتمع آبی هريرة وقبض عليه قال هذه ثالث مرة
تأتی. والله لا اطلقك حتى يعني - 00:47:12

اکلمک لرسول الله صلی الله علیه وسلم. فقال اني اعلمك شيء وما كان احد احرص من العلم على ابی هريرة. فتطلقني. فشرطه على
هذا الشرط. فقال اذا اویت الى فراشك فاقرأ الله لا الله الا هو الحي القيوم. فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشیطان حتى
تصبح. فاطلقه - 00:47:27

لشغفه وحبه للعلم فلما اصبح اه حدث النبي صلی الله علیه وسلم بما جرى. قال صدقك وهو كذوب صدقك وهو كذوب. فقوله صدقك
اقرار لهذه الفائدة وهو ان من اوی الى فراشه - 00:47:52

فقرأها لم يزل عليه من الله حافظ. ولا يقربه شیطان حتى يصبح. حرز حرز امين. اذا قالها الانسان معتقدا لها فان الله يحفظه فلا
يلحقه اذی بنص کلام رسول الله بنص اقرار رسول الله صلی الله علیه وسلم اتدری من تخاطب يا ابا - 00:48:11

هريرة منذ ثلاث ذکر له انه شیطان لهذا قال وهو كذوب. اذا تبین لنا ان ایة الکرسی قد جمعت بين النفي والاثبات ثم قال وقوله
سبحانه وقوله سبحانه وتوکل على الحي الذي لا يموت - 00:48:31

وقوله نعم هذه ايضا ایات دالة على ان على النفي والاثبات او تقابل الصفات. تأملوا قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن هذه
اربعة اسماء حسنى لله تعالى اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها نبیه صلی الله علیه وسلم له في سنته. فقال في - 00:49:03

مناجاته لربه. اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن. فليس
دونك شيء اذا كفينا تعريفها عرفها لنا نبینا صلی الله علیه وسلم باوضح عباره فلا تحتاج ان نقول الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء لا لا
لا ما دام قد عرفها - 00:49:33

النبي صلی الله علیه وسلم بهذا التعريف فلا تعدل به شيئا الاول الذي ليس قبله شيء. الآخر الذي ليس بعده شيء. الظاهر الذي ليس
فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء فهو اقرب - 00:50:00

من كل شيء الى كل شيء اذا هذه اربعة اسماء متقابلة قال عنها ابن القیم رحمه الله انها تضمنت احاطة الله الزمانیة والمکانیة فاحاطة

الله الزمانية بما باسميه الاول والآخر. واحاطة الله المكانية باسميه الظاهر والباطن. فدل على احاطته - 00:50:16

بكل شيء قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت. جمع بين النفي والاثبات. لأن الحي يدل على اثبات صفة الحياة. وقول لا يموت نفي لضد الحياة وهو الموت ومعنى توكل - 00:50:38

اي اعتمد بقلبك. اعتمادا صادقا. التوكل هو اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار هذه حقيقة التوكل وهي من اجل العبادات ليست من اضعفها كما يدعى الصوفية لا. بل هي من اجل العبادات في الواقع - 00:50:56

لانها تدل على الثقة بالله سبحانه وتعالى وتأمل قوله الحي الذي لا يموت. من توكل على غير الله فقد توكل على من يموت. واما مات وكيلك بقيت بلا وكيل اما الله تعالى فهو وكيل لا يموت سبحانه وبمحمده - 00:51:19

فهذا يؤدي الى طمأنينة القلب. وتوكل على الحي الذي لا يموت. انا عندي في نسختي قوله وهو العلي العظيم وقد تقدم بيانها في اية الكرسي ثم وهو الحكيم الخبير. اما الحكيم ماذا عندكم - 00:51:39

العليم الحكيم عندي انا الحكيم الخبير. انما على كل حال. الحكيم من له الحكمة والحكمة مأخوذة من الاحكام وهو الاتقان وهو وضع الشيء في موضعه. فالله سبحانه وتعالى حكيم بمعنى ان انه حكيم في شرعي وحكيم في قدره. سبحانه وبمحمده - 00:51:58

وهو الخبير ايضا ومعنى الخبير يعني من يعلم بتفاصيل الامور ودقائقها يعني فهو علم تفصيلي كل هذا مما يدل على الاثبات فيما وصف وسمى به الرب نفسه سبحانه وبمحمده ونقف عند هذا الحد وصلى الله على نبينا محمد - 00:52:22

محمد واله وصحبه اجمعين - 00:52:43